

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم
من سلسلة "رسالة إلى.." **بيان للناس**



لفضيلة الشيخ: مسعد أنور

رابط المادة: <http://www.way2allah.com/khotab-item-43113.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله الواحد العلام، صاحب الفضل والإنعام، وكاشف الكُرب في يوم الزحام، وصلاةً وسلامًا على سيد الأنام صلى الله عليه وسلم، عدد ما هبَّت الأنسام، وناح على الأيكِ الحمام، وسلّم ربنا تسليمًا كثيرًا.
أما بعد:

فإخوتي في الله، أخواتي في الله، إني أحبكم في الله، والله أسأل أن يجمعني بكم دائمًا وأبدًا في الدنيا على طاعته، وفي الآخرة في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا.
أحبتني في الله هذا عودٌ حميدٌ إلى برنامجكم "رسالة" وكنت قد بعثت بأكثر من عشرين رسالةً أبغي من ورائها تهذيب السلوك، أبغي من ورائها تحسين الأخلاق، أبغي من ورائها أن تُظهر المعاملة الإسلامية في كل حركة وسكنة فندعو الناس إلى الله عز وجل بالسلوك والعمل، أكثر من دعوتنا لهم بالكلام والقول فقد شبع الناس كلامًا وشبعوا أقوالًا.

ورضي الله عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه عندما ارتقى المنبر لأول مرة بعدما تولى أمر الأمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال رضي الله عنه: **"أيها الناس نحن بحاجة إلى رجل فعّال لا إلى رجل قوّال"**.
وأمتنا الآن تحتاج إلى رجل فعّال لا إلى رجل قوّال، الكلام يُحسنه الجميع، الكلام يستطيعه الكل، لكن الأفعال، السلوك، الأخلاق، المعاملات، هذه التي يفتقدها الكثيرون إلّا من رحم الله.
اللهم اجعلنا جميعًا من المرحومين، واجعلنا وجهًا طيبًا، مشرفًا للإسلام وللمسلمين، إنك ولي ذلك ومولاه.
أحبتني في الله عنوان الحلقة..

بيان للناس

إخوتي في الله كثر في أيامنا هذه العصبية التي تمر بها بلدنا ترديد كلمة "علمانية"، "ليبرالية"، "ديمقراطية"، "دولة مدنية"، كلمات تتردد، زاعت وشاعت، وامتألت بها الصحف، وامتألت بها البرامج، برامج التوك شو، وامتألت بها الإذاعات، والناس البسطاء من أمثالي، جدي وأمي وعمي، الناس البسطاء في بلدنا، في صعيد مصر، أو في ريفها أو في سيناء أو في مطروح أو هنا أو هناك أو هنالك، البسطاء من الناس لا يفهمون هذه الكلمات ولا يعرفونها.
علمانية، ليبرالية، ديمقراطية، دولة مدنية، زاعت هذه الكلمات وشاعت وكثر تردادها في هذه الأيام في وسائل الإعلام على اختلاف صورها، وسائل الإعلام التي لا يخفى عليكم يعلوها العلمانيون الذين ابتعدوا عن نهج رب

العالمين وكانوا نتاجاً طبيعياً للنظام البائد، الفاسد الذي قدمهم وأخّر الدعاة إلى الله، الذي أبرزهم وأخّر العقلاء والعلماء والحكماء ولا حول ولا قوة إلا بالله.

تعرفون أن النظام الفاسد، البائد كان يعلن الحرب على كل التيار الإسلامي، كان يعلن الحرب على كل ما هو إسلامي.

سَجَنَ العلماء وضيّق على الدعاة وفتّحت الزنازين المظلمة لكل من يريد شريعة الله عز وجل.

أما هؤلاء العلمانيون فقد أُطلق لهم الجبل على غاربه، تصدّروا في الصحف، تصدّروا في القنوات، تصدّروا في الإذاعات، تصدّروا في المؤتمرات، وهؤلاء يريدون أن يغيروا هوية بلدنا، يتمنون نسف المادة الثانية من الدستور، التي تقول إن الدين الرسمي لبلدنا هو الإسلام، وإن اللغة المعتمدة في بلدنا هي اللغة العربية وإن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي لجميع التشريعات.

ماذا يريد العلمانيون؟

هؤلاء العلمانيون يريدون حصر الدين في المساجد، يريدون إقصاء الدين من جميع شؤون الحياة وحسب في بيوت الله فقط، ويصفون أحكام رب العالمين وبألها من جرأة على الله عز وجل عندما تقرأ لأحدهم أو تسمع لأحدهم أو تشاهد أحدهم وهو يتجرأ على أحكام الشريعة ويصفها بالتخلف وبالرجعية حتى قال قائل منهم عندما قال له أحدهم نريد الشريعة قال أتريدون منا أن نرجع إلى عصر الحمير؟ ولا أدري ماذا قصد بكلمة عصر الحمير؟ هل قصد بها البدائية؟ نرجع إلى الدواب! البدائية، فنركب الحمير ونركب البغال ونركب الجمال؟

أم قصد بالحمير أن يصف الأبرار، الأبطال، الأخيار الذين عاشوا في هذه العصور التي هي خير العصور وخير القرون، أيقصد الصحابة؟! أيقصد التابعين؟! أيقصد أتباع التابعين؟! هؤلاء العلمانيون يريدون إقصاء الدين عن كل شؤون الحياة، يريدون منك أيها المسلم إذا وضعت قدمك خارج المسجد أن تنسى أنك مسلم فلا تقل لنا حرام ولا تقل لنا حلال، الناس أحرار يقولون ما يشاؤون ويفعلون ما يشاؤون ويعتقدون ما يشاؤون بلا ضوابط، اللهم إلا ضوابط القوانين الوضعية التي يتفق عليها الأغلبية وإن خالفت الشريعة.

مصيبة كبيرة هذا الذي يريده العلمانيون إقصاء الدين، حصر الدين، سَجَنَ الدين، نسف هوية مصر الإسلامية العربية، نسف المادة الثانية من الدستور.

يتجرؤون على أحكام الشريعة ويدعون إلى الهبوط من سمو الأخلاق الإسلامية إلى حضيض الرذائل تحت شعار الحرية الشخصية.

والناس في حيرة يأتونا ويسألوننا يا شيخ يعني إيه حزب ليبرالي؟ يعني إيه فلان يقول أنا علماني؟ يعني إيه ديمقراطية؟ يعني إيه دولة مدنية؟ الناس في حيرة يسألون.

ولذلك كان من الواجب على جميع العلماء وعلى جميع الدعاة وعلى جميع الوعّاظ البيان والنصح للأمة، ولذلك كانت هذه الحلقة تحت عنوان "بيان للناس".

ما المقصود بالعلمانية؟

بيان للناس لتستبين سبيل المجرمين وليقذف ربنا بإذنه **"بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ"** الأنبياء: ١٨ العلمانية، يعني إيه علمانية؟

يُطلق هذا الفكر في اللغة الإنجليزية **ويعني الدنيوية ويعني اللادينية** سيكيولاريزم سيكيولاريزم وسيكيوروماتيزم وحاجات بلاء ميين يريدون أن يعمل الناس به سيكيولاريزم يعني إيه سيكيولاريزم يا عم محمد أبو سويلم؟ يعني إيه سيكيولاريزم يا حاجة باتعة يا بركة؟ يعني علمانية أيوه يعني علمانية الكلمة دي ترجمتها إيه في لغة الإنجليز؟ ترجمتها إيه عندهم؟

يعني لا دينية، يعني دنيوية، يعني تنحية الدين - أي دين على فكرة - عن كل شئون الحياة، يعني حبس الدين في المعبد، في الكنيسة، في المسجد، هكذا يقولون.

العلمانية إذن في قاموس اكسفورد مفهوم يرى ضرورة أن تقوم الأخلاق والتعليم على أساس غير ديني، يعني انسوا الدين، انسوه في التعليم، انسوه في الأخلاق، انسوه في الاقتصاد، انسوه في العسكرية، انسوه في إدارة شئون البلاد، انسوه في الفصل، في المشاكل التي تتعلق بالأعراض وبالدماء والأموال، احبسوه في المساجد.

العلمانية تصدر حكمًا مؤبدًا على الدين في المسجد فقط، نفسي كده حد علماني يروح الصعيد ويعمل مؤتمر كده ويقول لهم العلمانية يعني مش عايزين دين غير في الجوامع، العلمانية يعني النبي محمد لو عايش وجه يقول حكمي في الدماء كذا أو قولي فد... نقول له اسكت، اسكت يا رسول الله هو انت أعلم بأمر الحياة منا؟ يعني لما أقول له الله يقول **"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا"** المائدة: ٣٨ نقول له لا يارب إنت ليك السماء وليك الآخرة افعل ما تريد، إنما الدنيا، الأرض دي بتاعتنا، إحنا أعلم، نحن أعلم، نحن أحكم، نحن أفهم!

بالله عليكم لو علماني قال هذا في مؤتمر في الصعيد ولا في الريف والله لقطعاه الناس بنعالهم لأن شعبنا على دين ويحب الدين ويتنفس إسلام ويتمنى أن يرجع الإسلام حكمًا في كل كبير وصغير من أمور حياتنا. العلمانية إذن كما ترجمها أهلها يعني اللا دينية، يعني الدنيوية، يعني إقصاء الدين عن كل شئون الحياة وحصره وقصره على الشعائر التعبدية فقط، **وإنما سمي أهلنا يعني العرب العلمانية علمانية حتى يزيفوا على الناس بغرض إظهار العلمانية بمظهر طيب** وإلا لو ترجموها حرفيًا وقالوا للناس واحد قال للناس أنا راجل علماني يعني مش عايز دين إلا بس ركعات نصليها ونصوم رمضان ونحج وخلص.

بقي تقول لي الربا حرام! إنت مالك ده ضرورة اقتصادية، تقول لي الزنا حرام! إنت مالك طالما برضا الطرفين، تقول لي الخمر حرام! أقول لك انت مالك أنا ضريتك؟ فهم عشان يزيفوا على الناس ويروجوا الباطل لبسوا العلمانية لبسوا اللا دينية ثوبًا، أنيقًا، مزركشًا يأخذ بالأبصار ويأخذ بالألباب من أجل التزييف على الناس وإلا فلا علاقة للعلمانية بالعلم.

يقول لك علمانيه لأ مجمع اللغة العربية في بلدنا ضبط اللفظ منذ سنين فسموها العلمانية نسبة إلى العالم يعني إلى الأرض، إلى الدنيا، انسوا الآخرة، انسوا الدين، وبعضهم ضبطها العلمانية وهذا أيضا مقبول إنما هم يقولون علمانية نسبة إلى العلم ولا علاقة لها بالعلم قال شيخ الأزهر الأسد الذي كان دائمًا يزار رحمه الله جاد الحق على جاد الحق رحمه الله وطيب ثراه وجعل الجنة مثواه لكم له من مواقف شجاعة، لكم له من مواقف نبيلة، وقف لهؤلاء في مؤتمر السكان الذي كان من مقرراته إباحة زواج الرجل من الرجل، هذه أفكار العلمانية هذا ما تأتي به الليبرالية فوقف لهم وزار رحمه الله تعالى يقول الشيخ جاد الحق في حوار نُشر في مجلة آخر ساعة الصادرة بتاريخ ٤ يونيو ١٩٩٠

ماذا قال شيخ الأزهر جاد الحق رحمه الله في شأن العلمانية؟

قال شيخ الأزهر رحمه الله "العالمانية لا تنسب للعلم، لا علاقة لها بالعلم لأن الإسلام مع العلم ويدعو اليه والمسلمون هم الذين نشروا العلوم الدنيوية وعلمهم هو الذي بُنيت عليه حضارة الغرب المادية المعاصرة وإنما العلمانية مفهوم يدعو إلى التخلص من الدين، إلى عزل الدين عن المجتمع وهذا لا شك فيه فكر مادي باطل خاطئ" ده كلام مين؟ كلام شيخ الأزهر جاد الحق رحمه الله تعالى.

إذن العلمانية لا علاقة لها بالعلم وإنما هي، إقصاء الدين، حبس الدين في المساجد حصر الدين في الشعائر التعبدية لا علاقة للعلمانية بالعلم.

متى ظهرت هذه الفكرة الشيطانية الخبيثة التي تدعو إلى إقصاء الدين؟

متى نشأت هذه الفكرة الخبيثة؟ وما السبب؟

هذه الفكرة قديمة جدًا، واجهها بعض الأنبياء كما سأبين لكم، لكن هذه الفكرة العلمانية الحديثة كانت جذورها في أوروبا، هذا الفكر نشأ في أوروبا في العصور الوسطى، في العصور المظلمة، في عصور ضياع أوروبا وظهرت الفكرة بسبب استبداد الكنيسة، بسبب فساد رجال الكنيسة، بسبب تسلط رجال الكنيسة في أوروبا على الحكام وعلى الشعوب.

طغوا وسيطروا على الحكام وعلى الشعوب بل أرادوا السيطرة على حقائق العلم، بل حرّقوا كل عالم أتى بنظرية علمية وأثبتها إذا خالفت تصورات هؤلاء جاليليو صاحب النظارة المعظمة ولّعوا فيه، كوبرنيكس الراجل فلكي ولع فيه، كل عالم يطلع بنظرية علمية ثابتة يولّعوا فيه ويرموناه بالهترقة، عملوا محاكم التفتيش ولكم قتلوا رجال ولكم

قتلوا نساء وكانت عندهم أدوات في التعذيب فظيعة، هذه تخلع الأطراف - لما تقرأ تجد بشاعة - هذه تكسر العظام، هذه تقطع الأطراف، هذه تقطع أئداء النساء، مجرمون.
الفكرة دي نشأت في أوروبا بسبب تسلط رجال الكنيسة أصحاب الدين المحرّف على الحكام، على الملوك، وعلى الشعوب بسبب حرب هؤلاء للعلم، بسبب فساد أخلاق هؤلاء.

فتجد الرجل في أوروبا.. وبنقرأ لحد دلوقت وبنسمع كل يومين إدانة قس في أوروبا في بلد كذا بتهمة اغتصاب أطفال، فساد هؤلاء في النواحي الأخلاقية أيضاً جعل الشعوب تزمجر، جعل الشعوب تتذمر من فساد هؤلاء في أوروبا أنهم باعوا الجنة، قساوسة أوروبا في العصور الوسطى باعوا الجنة، باعوا الجنة، باعوا والله العظيم في صكوك الغفران تروح لواحد تقول له يعني أنا خمورجي وزاني وشاذ جنسياً وبأعمل كيت وكيت بس معايا فلوس وعايز الجنة، فيقول لك يا سلام ادفع مليون وهذا صك، أي كارت منّي عندما تقوم القيامة إن شاء الله أريه للملك فقط هكذا وقول له معي صك الغفران، كارت من فلان، صك الغفران فيذهب بك إلى الجنة عدل، فيذهب بك إلى الجنة حدف، فأني حمق وأي تسلط؟!!

حتى دارت طرفة أن واحد ذهب إلى هؤلاء وقال أريد أن أشتري النار فالراجل قال له النار؟! هل أنت مجنون يا ابني؟ فنحن نبيع الجنة يا حبيبي وانت تريد أن تشتري النار؟ فقال له أنا حر أريد أن أشتري النار يا ابني قول كلام غير ذلك!

قال له يا عم قد كبرت في دماغي أنا أريد أن أشتري النار وقال له بكم تبيع النار؟ قال له بكم! بأي شيء بألف درهم، بألف جنيه هات ألف جنيه وخذها قال له وتكتب لي الصك فكتب له الصك بألف درهم، صك ببيع النار فقال خلاص يا ناس يا خلق هو من هنا ورايح لا أحد يشتري صكوك غفران لكي يدخل الجنة فقد اشتريت النار وسأغلقها ولن أدخل فيها أحد.

إلى هذا المدى بلغ فساد الكنيسة في أوروبا في العصور المظلمة؟!!

إذن فحق الشعوب بالفعل أن تولع، من حق الشعوب فعلاً تتذمر، من حق الشعوب فعلاً تزمجر، فقامت الثورات في أوروبا على الكنيسة وعلى الملوك وكان من أشهر هذه الثورات الثورة الفرنسية التي ألفت على عاتقها محاربة الملكية ومحاربة القساوسة والقضاء على تسلطهم فزمر الناس وتذمروا وقامت الثورات وكان من أشهرها الثورة الفرنسية التي دعت للحرية وللمساواة ورفعت شعار وقطعت آلاف الرقاب تحت أسنان المقصلة، كله كلام في الهواء وخلاص وألفت الثورة الفرنسية على عاتقها القضاء على الملكية والقضاء على تسلط القساوسة.

كان من شعارات الثورة الفرنسية شعار عجيب جداً يا إخوة، اسمع هذا الشعار "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس" وليس كشعاراتنا "مش هنمشي غير لما يمشي" لا، لا، لا "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس" وهذا يعني

أن اقضوا على الملوك واذبحوا القساوسة في أوروبا، اقضوا على تسلطهم فلما تمكنت الثورة الفرنسية أقصت الدين عن كل شئون الحياة وحصروا الدين في شعائر تعبدية وأقاموا حياتهم على المادية المحضة واعتقدوا أن العلم ضد الدين فهذا الذي حدث، هذه هي قصة العلمانية، فهذه قصة بروز العلمانية.

مواجهة العلمانية منذ القدم

وأنا قلت أن هذه الفكرة الخبيثة قديمة واجهها بعض الأنبياء..

فما هو معنى العلمانية أليست هي إقصاء الدين؟ أليست هي حصر الدين في العبادات فقط؟ أليست هي إقصاء الدين عن كل شئون الحياة فهذا الذي قاله قوم شعيب لشعيب اقرأ معي القرآن.

فشعيب يقول عليه السلام "قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَأَيْكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ" هود : ٨٤

ثم لازال يذكرهم ويحدثهم بالأمانة في البيع والشراء فقال "وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُّفْسِدِينَ" هود : ٨٥

"قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ" هود : ٨٧

ما هذا يا شعيب هل الإسلام يقول لك أن تتحدث في الاقتصاد؟! أن تقول حلال وحرام في الاقتصاد؟! هذا ربا وهذا بيع، هذا غرر وهذا تدليس فما علاقة الدين بالاقتصاد؟ "أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ" يقولون ما علاقة الدين بشئون الدنيا فالدين هذا في المساجد فقط.

إذن فهذه الفكرة الخبيثة قديمة جداً، هذه هي قصة العلمانية قديماً وهذه هي قصة العلمانية في أوروبا فلو سألت أبو جهل من الذي خلقك؟ فماذا كان يقول أبو جهل؟ الله

"وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" الزخرف : ٨٧ من الذي يرزقك يا أبا لهب؟ الله، من الذي بيده الخير والشر؟ الله، من الذي وهبك الحياة؟ الله، من الذي سيميتك؟ الله.

لكن لما يريد أبو جهل أن يتزوج هل كان يقول يا رب؟ لا، كان يذهب للصنم، يروح للكاهن يستقصر بالأزلام ويقول لك ما علاقة الدين؟!

العلمانيون مقلدون للغرب تقليداً أعمى

إذن فالفكرة الخبيثة قديمة جداً لكن العلمانية الحديثة كانت جذورها في أوروبا في ظروف ليست عندنا، في أجواء فاسدة عفنة ليست في ديننا، في أجواء دين محرف ورجال دين تسلطوا على كل شيء وفسدوا أخلاقياً وحاربوا العلم، وهذا ليس عندنا إنما أحبابنا من العلمانيين العرب يقلدون الغرب في كل شيء تقليداً أعمى متجرد عن الفهم، خالي من العقل، خالي من الفهم.

فهل نحن كمسلمين ديننا وظروفنا كالظروف التي نشأت فيها العلمانية؟ هل سيطر المسجد يوماً على الحكام أو على الشعوب؟ هل عذب علماء الشريعة علماء الدنيا واتهموهم بالهرطقة وذبحوهم وحرّقوهم؟ هل يوجد في الإسلام سلطة مطلقة للرئيس؟

لأ يقولوا لك دع ما لقيصر لقيصر وما لله لله، ماذا يعني؟ يعني أنكم قسمتموا الدنيا بين الله وبين قيصر فقيصر واللي جابوه عبد الله عز وجل فالأمر كله لله "قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذَلِّلُ مَنْ تَشَاءُ" آل عمران: ٢٦

ويقول لك أن الحاكم في الإسلام هو ظل الله في أرضه، فمن هو المغفل الذي قال هذا الكلام؟! فالحاكم في الإسلام الرئيس، الأمير، الملك ليست له سلطة مطلقة، السلطة المطلقة في الإسلام للشرع، للقرآن، للسنة، لرنا عز وجل حتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم قال له ربنا "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" آل عمران : ١٥٩

فالنبي أذكى ولد آدم ربنا أوجب عليه أن يشاور أصحابه ولا يستبدّ برأيه وهو المعصوم، الذكي، العاقل، العالم فالريس في الإسلام ليس له سلطة مطلقة.

قال رب العالمين "أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ" النساء : ٥٩ يعني إذا أمروا بطاعة الله والرسول فعليكم الطاعة وإن خالفوا "إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ" صحيح البخاري كما قال نبينا صلى الله عليه وسلم.

الإسلام والحجاب

الشيخ: السلام عليكم ورحمة الله

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته أقسم بالله أننا نحكم في الله حضرتك وجميع القائمين في قناة الرحمة الشيخ: الله يحبك ويرضى عليك.

المتصل: بارك الله فيكم وزادكم الله علماً ونوراً فعندي سؤال حضرتك

الشيخ: أقول لك أولاً

المتصل: تفضل

الشيخ: إذا ذهب أحد العلمانيين وأقام مؤتمر عندكم في الصعيد وقال لكم العلمانية تعني حصر الإسلام في المسجد فقط أي أن الإسلام ليس له علاقة بأي شيء من شؤون الحياة ماذا تفعلون به؟

خلي الرد بينك وبين نفسك

المتصل: يعني حضرتك أول إجابة عارف الصاعيدة هيعملوا فيه إيه

الشيخ: طيب ماشي هات السؤال

المتصل: طيب برده ممكن السؤال اللي حضرتك يعني يعتبر من داخل الأسئلة دي هات حضرتك في قناة مش

ضروري ذكر اسمها، قناة تلفزيونية جابت واحدة سيدة محترمة قالت إن النقاب والخمار حرام شرعاً ويستحيل على

أي واحد من السلفية إن هو يقدر يناقشني وعشان عارفيني إن أنا أعلم منك ألف مرة.
 الشيخ: طيب أنا هأرد أهه.. الست اللي قالت الكلام ده الست الأستاذة إقبال بركة ولها الإحترام قالت هذا في برنامج قالت إن النقاب ده ليس له أساس في الدين ولا أصل في الدين ولا كذا وماحدث سلفي يقدر يُرد عليّ عشان هم كلهم عارفين إن أنا أعلم بالإسلام منهم عشر مرات بسم الله ما شاء الله، والله حاجة تفرّح، بقي النقاب مش من الإسلام!

الحجاب مش من الإسلام! ربنا يهديك، عمومًا أنتِ الآن في سن كبير، امرأة عجوز وقد وضع الإسلام النقاب عن وجه العجوز، أسأل الله أن يرزقك بالخاتمة الحسنة.

رسالة لكل علماني وليبرالي

الشيخ: السلام عليكم

المتصلة: وعليكم السلام، ربنا يبارك لك ويجزيك خير، أنا كنت عايزه أقول حاجة على الحلقة الجميلة دي الحمد لله علي نعمة الإسلام وكفى بها نعمة، يعني الحمد لله والله كثيرًا من المسلمين يعني بجد مايعرفش قيمة النعمة اللي هو فيها دي أول حاجة.

حاجة تانية بس عايزه حضرتك تقول لكل ليبرالي وكل علماني بيدّعي إنه حريص علي الإسلام ويحب الإسلام أكثر من أي حد ودايمًا ليهم مقولة شهيرة بأسمها ليهم على لطول وبأقرأها اليوم على لطول بيقول إن الدين ده حاجة عظيمة أوي يعني، وحاجة كبيرة، إزاي إن إحنا ندخله في السياسة القذرة؟ إزاي إن إحنا نقلل من شأن الدين في إن إحنا ندخله في السياسية؟ دايمًا بيقولوا المقولة دي ودايمًا فاكرينا وبيدّعو بيدّعو إن هم يعني حريصين أوي علينا الشيخ: طيب اسمعي الجواب بارك الله فيك..

الذين ينادون بفصل الدين عن الدنيا أنا أقول لهم هل النبي محمد صلى الله عليه وسلم كان إمام مسجد بيركع ركعات ويذهب ينام في بيته، النبي كان إمام مسجد وخطيب جمعة وقائد للجيش وقاضي يقضي في الدماء والأموال والأعراض ورئيس دولة وأي دولة أعظم دولة عرفتها الدنيا يا إخوة يا أخوات يا أيها الأحباب من العلمانيين القرآن فيه ٥٠٠ آية اسمها آيات الأحكام نوديتها فين دي ماحدث فيكم وهو بيختم المصحف في رمضان لو بيختمه قرأ قول الله عز وجل **"الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ"** النور: ٢ دي إبة دي نشطتها؟ نشطتها؟! مش دي آية أحكام؟

ماحدث فيكم قرأ **"وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا"** المائدة: ٣٨ دي آية إبه دي وعظ؟ آية أخلاق؟ ده حكم شرعي.

قال الشيخ محمد خضر حسين شيخ الأزهر رحمه الله إن القرآن فيه خمسمائة آية كلها آيات وأحكام كعقوبة، كالحدود الشرعية كآية الربا، كآية الدين كآية بل فيها آيات حربية أين نذهب بها أين نذهب بها يا عباد الله؟

أيها الليبرالي.. أيها العلماني.. هل تؤمن بأن الله هو الذي خلق كل شيء؟

السلام عليكم ورحمة الله

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أنا عايز أوجه رسالة لهؤلاء العلمانيين أقول لهم يعني عايزكم كده تمسكوا كتاب الله عز وجل وتقرؤوه بتدبر، نعم ربنا سبحانه وتعالى يعني يقول "الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ" النور: ٢

يعني الواحد لو طفل صغير سمع الآيات دي هيفهمها يعني هما بينسبوا نفسهم لإنهم علمانيين وعندهم علم وتقدم وكده والله هؤلاء لا يفقهوا أي شيء، طيب بارك الله فيك يعني عايزين نصيحة يعني لهؤلاء وعايزينهم يعني سبحان الله يعني حاليا دور الحرب على السلفيين ودور الحرب على الإسلاميين لأن هما شافوا طبعًا إن أهل السنة بفضل الله يعني وضع لهم القبول في كل مكان، يعني إنت يا فضيلة الشيخ لما كنت في الصعيد اللي وصلك لحد السكن كان رجل نصراني فبعدين توجه رسالة لدول وتنصحهم إنهم يتوبوا لله عز وجل.

الشيخ: أنا بأقول لكل رجل علماني أيها الحبيب أأستؤمن بأن الله هو الذي خلق كل شيء أنت يا أستاذ ليبرالي، أنت يا حاج علماني مش إنت مؤمن إن كل مخلوق، الله هو الذي خلقه؟

إذا قلت لا فقد كفرت وإذا قلت أيوه يا عم ربنا خالق كل شيء يا عم طيب الله ربك يقول لك "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" الأعراف: ٥٤

اللي خلقك من عدم، اللي لحم كتافك من خيره، اللي أنت غرقان في نعمه يأمر وينهي فيك كيفما شاء "أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ" أأستصدق أيها الليبرالي، أيها العلماني أأستصدق أن الله عليم؟

أنت مصدق إن ربنا عليم ولا لأ؟ أأستصدق أن الله حكيم ولا ربنا عندك بيغلط؟! أأستصدق أن الله خير ولا ربنا عندك يعني علمه قاصر وضيق؟!

إن قلت لا ربنا لا عليم ولا خير ولا عادل ولا حكيم فقد كفرت وقلت لا يا عم أنا مؤمن أحسن منك طب ماشي إنت أحسن مني أنا مؤمن وموحد بالله إنت نعلك فوق رأسي.

ماشى أنت معتقد معايا إن ربنا عليم وخبير وحكيم وعدل؟ آه طيب الله يقول لكم "وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" المائدة: ٥٠

عندك حد أحسن من ربنا؟ يا راجل عيب عليك استج، أي جرأة! الله يقول لك "وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ" أنت مصدق أيها الليبرالي بالمصحف، إنت مؤمن بالمصحف كتاب ربنا ده؟ إنت مؤمن إن ده كتاب ربنا

فعالاً ولا كده وكده، تقول لي يا عم هو إيه اللي إنت بتقوله ده! مؤمن إن ده كتاب ربنا وحافظه وبأختمه في رمضان سبع مرات، إنت قرأته قبل كده يقول لي طبعًا كثير، أقوله والله ما قرأته قرأتوه وما قرأتوه ممرتش على قول الله عز

وجل "إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ" يوسف: ٤٠

عمر عينيك يا راجل ما وقعت على قول الله "أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ" البقرة : ١٤٠

عمر عينيك يا بركة ما وقعت على قول الله "فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا" النساء : ٦٥ أنت أيها الصحفي الليبرالي وساعدة المذيعه العلمانية يامثقفه عمرك يا بنتي عمرك ياأختي ماقرأتي قول الله عز وجل "وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ" الأحزاب : ٣٦

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المتصل: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ما حكم الشرع في رجل أو في ناس يقولوا فصل الدين عن البلد أو دولة علمانية، إيه الحكم الشرعي عليهم؟ وبلدنا بلد إسلامية، والله سبحانه وتعالى خلقنا لعبده ونوحده ونطبق شرعه ألسنا كذلك؟ اللي يقول مش عايز يطبق الشرع ده حكم ربنا عليه إيه؟ وجزاك الله خيراً.
الشيخ: بارك الله فيك.

لا يستطيع أحد أن يحكم بالكفر أو غيره على أي حد حتى وإن قال كفرةً إلا ثبوت شروط وانتفاء موانع.

لا يستطيع أحد أن يعين حكماً على أحد وإن قال باطل وإن قال ضلال إلا بعد ثبوت شروط وانتفاء موانع، قد يقول الإنسان ما هو كفر ولا يكفر، لأنه جاهل، وأغلب هؤلاء الليبراليين والعلمانيين جهلة، جهلة، قد يقول الإنسان ما هو كفر ولا يكفر لأنه غير قاصد هو فاهم غلط، يعني قصد شيئاً فأخطأ، أو متأول هو قاري وفاهم إنه بيخدم، فاهم غلط، أو مُكره، فهذه قضية كبيرة، والذي يعين الأحكام على الناس العلماء من أهل الحل والعقد بعد إزاحة الشبهة، وبعد إقامة الحجة، وبعد مشوار طويل، فأنا اعتقد إن جميع العلمانيين عندنا وجميع الليبراليين عندنا في مجموعهم مسلمون وإن قالوا ضلالاً وباطلاً لأنهم جهلة.

ما المقصود بالليبرالية؟

هذه هي العلمانية ببساطة، هذه هي العلمانية ببساطة، العلمانية باختصار اللادينية، إقصاء الدين عن كل شئون الحياة، حبس الدين، وحصر الدين في المساجد فقط، ببساطة، والليبرالية ما هي الليبرالية؟ يقول لك أنا ليبرالي يعني إيه ليبرالي؟

الليبرالية وجه من وجوه العلمانية وهي تعني في الأصل الحرية في كل شيء، والإسلام ليس ضد الحرية بل الإسلام هو الذي حرر البشرية، لكن الحرية في الإسلام مقيدة بالشرع، مقيدة برعاية مصالح الناس، مقيدة بالأخلاق التي اتفق عليها الناس، مش أنت حر تزني وتبقي النهارده مسلم، وبكره يهودي، وبعده بكره بوذي، وبعده أسبوعين نصراني، وبعده خمس أسابيع مُلحد! لأ، دي مش حرية، دي فوضى.

من باب الحرية، تتحاكم! تُجرم!

زي واحد زمان كتب كتاب سماه "تذكير الأصحاب" كان واحد دكتور في السموم، وكتب سموم فعلاً، كتب "تذكير الأصحاب بتحريم النقاب"، فرد عليه واحد من علمائنا، فقال "هلاً ألفت كتاباً سميته تذكير آكلي الجاتوه في تحريم لبس المايوه".

بقي النقاب جريمة! والمايوه والميني جيب والميكرو جيب والميني والميني ولا حول ولا قوة إلا بالله، انتوا عايزين تودونا فين؟! عايزين تودونا فين!؟

هذه هي الليبرالية ببساطة، أنا أتمنى من واحد ليبرالي يعمل مؤتمر في الصعيد أو في سيناء أو في مطروح أو في أي حته في مصر ويخليه راجل صادق جريء يجاوب على الأسئلة دي قدام الناس.

سؤال لكل ليبرالي

أنا بأسأل كل ليبرالي بأقول له: يا عم الليبرالي هل نسمح ونحن مسلمون ببيع الخمر أم لا نبيعها لأنها حرام رأيك إيه يا ليبرالي؟ يا عم الليبرالي هل للمرأة أن تمشي متبرجة أم تحتجب كما أمرها الله؟ جاوبني.

يا عم الليبرالي هل تسوي بين المرأة والرجل في الميراث أم تُعطي البنت نصف حظ الذكر كما أمر الله؟ يا عم الليبرالي هو الزنا عندك جريمة ولا علاقة شخصية إشباع غريزة لا شيء فيها إذا وقعت برضا الطرفين؟ يا عم الليبرالي الإجهاض مسموح بيه ولا ممنوع؟ يا عم الليبرالي الشذوذ الجنسي عندك ماشي طالما هو راضي وده راضي ماشي عندك ولا حتمعه لأن الإسلام قال حرام؟

مؤتمر السكان عايز يجوز الراجل للراجل، في بريطانيا قانون يبيح للرجل يتزوج رجل، رجل مش رجل بقى، رجل اتجوز معرفش أسميه إيه بالقانون، عايزين تعملوا مصر كده؟ قولي أخبار الربا معاك إيه يا عم الليبرالي هتحرمه زي ما ربنا قال ولّا تقول لي ده ضرورة اقتصادية؟ الإسلام يحط أنفه في الاقتصاد ليه؟ حتقول لي إذا ولد زنى بنت وهي راضية قاتلك يا أونكل أنا راضية يا أونكل وهو راضي حتقول له يا ابني ربنا يسدك ويثبت أقدامك ولّا تقول له ده حرام يا ابني انت عملت كبيرة توديك جهنم؟ حتقول إيه؟

لو الأغلبية قالت عايزين نصوت على الخمر ولا حلال نبيع ولا مش نبيع فالأغلبية قالت يجوز الخمر فقلتم موافقة حتبقى ماشية ولا تقولوا حرام لأن الله عزّ وجلّ حرّمها؟

يا أستاذ ليبرالي هل تسمح بنشر الإلحاد والإباحية أم لا؟ أصل بيتزعم دول بعض المخرجين واحد مخرج معروف بأفلام تقترب من أفلام البرلو كلها عري، كلها فساد وإفساد، عايزين الليبرالية ويصرخ مش عايزين الدين، عايزينها مدنية علشان تاخذ راحتك، علشان تعمل بعد كده أفلام برلو، هتعمل إيه يا عم الليبرالي أنت؟ حتقول العري حرام ولا حتسمح بالعري والدعارة ونشر الإلحاد تحت عنوان الحرية.

ما هو الواد السوري اللي اسمه حيدر مش عارف إيه؟ اللي كتب وليمة أعشاب البحر وزير الثقافة الفاضل المحترم فاروق حسني أعطاه جائزة الدولة وسحبوها بعد كده وشباب الأزهر يومها خرجوا في تظاهرة والداخلية ضربتهم بالرصاص المطاطي وعشرات الشباب من الأزاهرة فقدوا أعينهم وكان في موقف مشرف للدكتور أحمد عمر هاشم وقتها معروف هذا الكلام، الواد ده حيدر ده بتاع وليمة أعشاب البحر كان كاتب في الرواية بتاعته أن الله فنان فاشل **حتمسحوا يا ليبراليين بكده ربنا بيتشتم وتقولوا حرية فكر؟!**

لن نقبل بهذا نحن مؤمنون، نحن مسلمون حتمشي الكلام ده عندنا؟! كتب عم حيدر في الرواية بتاعته أن القرآن خراء سامحوني على اللفظ بالحرف كاتب كده وخذ جائزة الدولة إحنا كان بتحكمننا عصابة.

إنتوا بتتكلّموا عن الإسلام ما العلمانية والليبرالية والمهلبية والملوخية بتحكّم مصر بقالها بيحي ٧٠ و ٨٠ سنة عملتوا إيه للبلد؟! خربتوها أخرتمونا فشل في كل حاجة، ولما حكم الإسلام فانظروا للسودد، للعز، للتمكين عندما حكم الإسلام فتحنا الدنيا، عندما حكم الإسلام كان الغني في عهد عمر بن عبد العزيز يذهب إلى بيت الفقير ويطرق بابه سرًا ويقول له خُذ مالك.

قلت يا عباد الله إن الليبرالية ببساطة هي الحرية في كل شيء حتى وإن اصطدمت بالشريعة، الليبرالي إله لنفسه عابد لهواه ولعقله، الليبراليون لا يقيمون أي وزن لشريعة الله عزّ وجلّ.

هذا هو منهج الليبراليين ببساطة

الليبراليون يقدمون الهوى والعقل وحكم الأغلبية هو القول الفصل عندهم في كل شيء وإن خالف الشريعة فلو قالت الأغلبية الخمره ماشي تبقى ماشي الأغلبية طيب يا عم، ربنا يقول... ، يقول لك بطل تخلف، الربا ماشي يقول لك ماشي الدين ماله بالكلام ده وهذه مصيبة إلا إذا جاءت الأغلبية بالإسلام هنا يصرخون وترى لهم ضجيجًا وعجيجًا.

وفعلهم هذا يذكرني بقول الله في أشباههم **"وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ"** الزمر : ٤٥

لو قعد في مؤتمر كده وده عمال يقول لك ليبرالية وده يقول لك علمانية وده يقول لك مدنية وده يقول لك مهلبية وده يقول لك ملوخية، تقوم انت تقول له الإسلام تلاقيه إشمز وتلاقي ضجيج وتلاقي عجيج وتلاقي أوداجه تنتفخ ووشه يحمر ولا حول ولا قوة إلا بالله هذه ببساطة تفسير بسيط جدًا لبسطاء الناس عن العلمانية وعن الليبرالية.

هل نريد دولة مدنية؟

أما الديموقراطية فهم كما يقولون حكم الشعب بالشعب والإسلام يقول **"إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ"** يوسف : ٤٠ هل نريد دولة مدنية؟ **نعم نريد دولة مدنية** يعني لا يحكمها العسكر بمرجعية دينية يعني الذي يضبط إيقاع هذه الدولة الإسلام شريعة ربنا عزّ وجلّ ولو حكم الإسلام لنعمت حتى الدواب.

رضي الله عن عمر القائل: **"لو تعثرت بغلة في العراق لسألني الله عنها"**.

ولو حكمت الشريعة لسعد النصارى قبل المسلمين ولو حكمت الشريعة لسُدنا وقُدنا ولعُدنا إلى أمجادنا التي ضيَعها الليبراليون والعلمانيون وكل أصحاب المناهج الأرضية الوضعية التي نَحَت الإسلام.

أَسأل الله عزَّ وجلَّ أن يمسكنا بكتاب ربنا وأن يمسكنا بسنة نبينا وأن يردنا إليه ردًّا جميلًا طيبًا إنه ولي ذلك ومولاه أحبكم في الله، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفرغ الدروس تفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>